Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك لرأينا التغيير يلفه ، لكن الله سبحانه تكفل في حفظه وصونه وما يتكفل به الخالق ليس كما يتكفل به مخلوق محدود العقل والوجدان محدود الجسم والوعي .

لقد أتى القرآن الكريم على ذكر الماضي السحيق ولم تحفل الكتب ولا المؤلفات جميعها بما حفل به القرآن من ذكر ذلك الماضي . وأتى بالحديث عن المستقبل ، وما كان لعبقري أن ينبئ بمستقبل يطابق التنبؤ تمام المطابقة ، ولا حتى يطابق جزءاً منها .

إن محمداً لم يكن عبقرياً كما صوره بعض فلاسفة الغرب أو بعض مفكريهم ولو كان عبقرياً لصلح ما أتى به لزمنه ، أو إذا تجاوزنا ذلك قلنا صلح ما أتى به لزمنين أو ثلاثة ولكنه قد لا يصلح لعصر آخر كعصرنا الذي بلغ عقل الإنسان فيه مبلغاً كبيراً في تصوراته وإبداعاته .

إنما محمد نبي أتته رسالة من السماء خالدة باقية محفوظة ، وما في هذه الرسالة صالح لكل زمان ومكان . لقد مات جسد محمد وبقي عطاؤه حياً ورسالته حيّة تتجدد دوماً ، وحينما نرى في النبوة غير ما نراه في العبقرية ؛ فإننا إثباتاً للحق لا يمكن لنا إلا العودة نحو الوراء لنرى أن نبوة محمد ارتبطت بظروف محلية وأخرى عالمية وبسلوكية فردية ومدد رباني وجهاد متواصل في سبيل نشر الدعوة وتبليغ الرسالة .